بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصّلاة والسّلام على من لا نبيّ بعده وبعد:

لقد كان في خلق النّبيّ ﷺ أعظم الأثر في نفوس الصّحابة رضي الله عنهم وكذلك في الدّعوة والتّربية، وكان سببًا من بعد الله في هداية كثير من النّاس.

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عنه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4].

أخلاق النّبيّ ﷺ:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « كان رسول الله ﷺ أحسن النّاس خلقًا » [مسلم].

عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال: « دخلت على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية إلى الكوفة فذكر رسول الله ﷺ فقال: لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا وقال: قال رسول الله ﷺ: « إن من خياركم أحاسنكم أخلاقًا »» [رواه مسلم].

صور من أخلاق النّبيّ ﷺ:

عن الأسود قال: « سألت عائشة: ما كان النّبي ﷺ يصنع في أهله؟، قالت: كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصّلاة قام إلى الصّلاة » [رواه البخاري (6039)].

حياؤه ﷺ:

عن قتاده قال سمعت عبد الله بن أبي عتبه يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول: « كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها. وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه » [رواه مسلم(2320)].

أخلاقه ﷺ مع الخادم:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين. والله ! ما قال لي: أف قط ولا قال لي لشيء: لم فعلت كذا ؟ وهلا فعلت كذا؟»[رواه مسلم(2309)].

أخلاقه ﷺ مع الأطفال:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنّا والله ما نقبل، فقال رسول الله ﷺ: «أو أملك إن كان الله نزع منكم الرحمة »، وقال ابن نمير: « من قلبك الرحمة » [رواه مسلم].

قال أنس رضي الله عنه: « كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا فأرسلني يومًا لحاجةٍ فقلت: والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ فخرجت حتى أمر على الصّبيان وهم يلعبون في السّوق فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي قال: فنظرت إليه وهو يضحك فقال: يا أنيس، اذهب حيث أمرتك؟، قال: قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله » [رواه مسلم].

جود النّبيّ ﷺ وسخاؤه:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: « ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا قط فقال: لا. » [رواه مسلم].

عن موسى بن أنس عن أبيه قال: « ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئا إلا أعطاه، قال فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين. فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا. فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة » [رواه مسلم].

وقال صفوان بن أمية بعد أن أعطاه رسول الله ﷺ ثلاثمائة من النّعم بعد غزوة حنين: « والله! لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني، وإنّه لأبغض النّاس إلي. فما برح يعطيني حتى إنه لأحب النّاس إلي » [رواه مسلم].

سعة صبره ﷺ وكثرة احتماله:

عن عائشة زوج النّبيّ ﷺ أنّها قالت: « ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد النّاس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ إلا أن تنتهك حرمة الله عزّوجلّ » [رواه مسلم].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: « ما ضرب رسول الله ﷺ شيئًا قط بيده ولا امرأةً ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيئًا من محارم الله فينتقم لله عزّوجلّ » [رواه مسلم].

عفوه ﷺ وصفحه عن النّاس:

عن عائشة رضي الله عنها؛ زوج النّبي ﷺ حدثت أنها قالت للنّبيّ ﷺ: هل أتى عليك يومٌ أشد من يوم أحد؟ قال: « لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثّعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل.

فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال.

فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النّبيّ ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئًا » [رواه البخاري].

رحمته ﷺ بالأم:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « **إنّي لأدخل الصّلاة أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصّبي فأخفف من شدة وجد أمه به** » [رواه مسلم].

حسن الخلق في الإسلام:

وبعد هذه الوقفات الجميلة مع صور من أخلاق النّبيّ ﷺ نبيّن جانبًا من مكانة حسن الخلق في الإسلام:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « **إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة الثّرثارون والمتشدقون والمتفيهقون؟ قالوا: يا رسول الله قد علمنا: الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: المتكبرون** » [رواه التّرمذي (2018) وقال: حديث حسن، وصحيح ابن حبان (1917)، وصححه الألباني].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصّائم القائم** » [صححه ابن حبان (1927) وصححه الألباني].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « **سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل النّاس الجنّة؟ فقال: تقوى الله وحسن الخلق، وسئل عن أكثر ما يدخل النّاس النّار؟ فقال: الفمّ والفرج** » [التّرمذي (4/ 2004)، رواه ابن حبان في صحيحه، وحسنه الألباني].

عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال: سمعت النّبيّ ﷺ قال: « **ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن فإن الله تعالى ليبغض الفاحش البذيء** » [الترمذي اللفظ له وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني].

عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتق الله حيثما كنت، وأتبع السّيئة الحسنة تمحها، وخالق النّاس بخلقٍ حسنٍ**» [التّرمذي (1987) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني].

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **أنا زعيم ببيتٍ في ربض الجنّة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا، وببيتٍ في وسط الجنّة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيتٍ في أعلى الجنّة لمن حسن خلقه** » [أبو داود (4800) واللفظ له قوال النووي (233) حديث صحيح بإسناد صحيح. وقال الألباني: حسن لغيره].

معنى زعيم: ضامن؛ معنى ربض الجنة: ما حولها خارجًا عنها تشبيهًا بالأبنية الّتي تكون حول المدينة وتحت القلاع؛ معنى المراء: الجدل.

عن النّواس بن سمعان الأنصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم؟ فقال: « **البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه النّاس**» [رواه مسلم (2553)].

وختاما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أهل العمل بفضائل هذه الأحاديث ولا يجعلها حجةً علينا.

اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيء الأخلاق لا يصرف سيئها إلا أنت، ولا تجعل في قلوبنا غلًّا للذين آمنوا يا رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المطويات الدعوية

صور من أخلاق النبي ﷺ

أخي المسلم ساهم في نسخ و نشر هذه المطوية عسى أن تكون لك حسنة جارية و الدال على الخير كفاعله

تهدى ولا تباع